

« الجمعية الأمريكية للعلماء والمهنيين اليمنيين » ..

أولى «قطرات» العمل المدني في «الشعب»

أمريكا وأعضاء مجلس ادارتها يأتون من مختلف المدن على نفقتهم الخاصة، فضلا عن أن لها ممثلين في كل من ولاية واشنطن، نيويورك، وديترويت، «متشجن بووسطن».

الجالية اليمنية.. وأحوالها

عدت إلى محدثي «زاوية» بالسؤال عن حال الجالية اليمنية في أمريكا والتي على حد علمي تعد من أولى الجاليات العربية التي هاجرت إلى أمريكا، وقد وصل غيرها من أبناء الجاليات الأخرى إلى أعلى المناصب في هذا البلد، كالخارجية وعضوية الكونغرس، بل وعمدة الولاية في حين أن الجالية اليمنية لم يظهر لها مثل هذا التأثير فما السبب أجابني الدكتور ناصر - باقتضاب- الواقع كما تقول: إن الجالية اليمنية هي من أقدم الجاليات في المجتمع الأمريكي، غير أنها معزولة عن المجتمع الأمريكي، ولا تندمج في الحياة السياسية بالشكل المطلوب، حيث ينقطع كثير منهم عن مواصلة التعليم العالي، مكتفيا بمزاولة أي مهنة من المهن، ولعل هذا هو ما حد من تأثيرها وشغلها مناصب متقدمة في المجتمع الأمريكي.

رسالتنا علمية

أما فيما يدور حول سؤالي المتعلق بمدى رغبة الجمعية في ممارسة أي نشاط سياسي، فقد جاء رده قاطعا بعدم إمكانية ذلك فهو مما لا يدور في خلدنا ولا يشغل تفكيرنا ولا نفكر في القيام بعمل من هذا النوع لسبب بسيط ومهم في الوقت ذاته وهو أن التصريح الممنوح للجمعية ينص: على أنها غير حكومية، وغير ربحية، وحاصلة على إعفاء ضريبي، ومن أجل الاحتفاظ بهذه الميزة القانونية لا بد من البعد عن مزاولة أي نشاط غير النشاط الممنوح لها، ولو أردنا ممارسة أي نوع من الأعمال السياسية لحصلنا على تصريح آخر، ولسجلنا نشاطنا ضمن الأنشطة السياسية، في بلد يتسع مناخه لكل الآراء ويستوعب كل التيارات ولكن رسالتنا علمية، وتركيزنا على التعليم والمهنية، وبهنا العلم والبحث العلمي، ومن ثم فنحن لا نسال أي عضو عن خلفيته السياسية أو الدينية، طالما شاركنا أهدافنا في خدمة المجتمع اليمني في العالم كله، وتطويره علميا ومهنيًا.

تقييم التجربة

فيما يتعلق بتقييم هذه التجربة الأولى من نوعها، تحدث شاكرا قائلا: لقد كانت التجربة - بتوفيق الله وبفضل جهود الأعضاء - ناجحة جدا، كونها مثلت نموذجا للتعاون بين الجمعية وإدارة منطقة «ديربورن» التعليمية، التي طالبت بعقد هذا اللقاء سنويا، استشعاراً منها بفائدته والحاجة إليه، أما انطباعات الطلاب اليمنيين فقد تمثلت في عبارات الإعجاب والشكر الذي مثل دليلا على نجاح هذا النشاط وعلى الطريقة اليمنية رددوا عبارات، من مثل: شكرا لكم، رفعت رؤوسنا نحن نفتخر بكم إلى غير ذلك من عبارات الشكر والاطراء، المحاضرات واللقاءات والنقاشات التي تمت على مدار أيام هذا النشاط. وأخيرا، فالجميل أن تفتح موقع الجمعية (WWW.AAYSP.ORG) على شبكة الانترنت» فقرأ رسالة من رئيسها موجّهة لأولياء الأمور تدعوهم إلى التعليم، وتحثهم على مساعدة أبنائهم على مواصلة، حتى بلوغ أرقى درجاته، إيمانا بأهمية العلم في رفقي المجتمع، ورفع مستوى حياة أفرادهم، فبالل علم بيني الناس ملكهم.. لم يبن ملك على جهل وإقلائي!!



ضعف إجابة المتقدمين منهم للغة الانجليزية لا يزال يمثل حتى الآن أحد العوائق في هذا المجال مما يدعوني في هذا المقام، إلى توجيه الدعوة لطلاب الجامعات وشباب الباحثين، إلى ضرورة الاتمام باللغة الانجليزية، حيث فرص الدراسة في الجامعات الأمريكية والنجاح في هذا المجال عديدة ومتنوعة غير أن التحاق الدارسين اليمنيين بالجامعات الأمريكية لا يزال متواضعا إلى أقصى درجة إذا ما قورن بعدد الوافدين من الدول الأخرى، كما لا يفوتني في معرض حديثي عن أنشطة الجمعية، الإشارة والاشادة بالنشاط العلمي المتميز الذي قام به الزميل الدكتور هلال الأشول نائب رئيس الجمعية عند استضافته من جامعة عزز فضلا عن جهوده الرائدة التي كان لها فضل كبير فيما استطاعت الجمعية تحقيقه حتى الآن وجهود جميع أعضاء الهيئة الادارية الأخرين وبالنسبة لنا أنجز في هذا الصدد يذكر «زاوية» أنه على الرغم من عمر الجمعية القصير ومصادر التمويل المحدودة التي تتمثل بشكل أساسي في تبرعات أعضائها المتواضعة، والدعم السخي من هيئتها الادارية، إلا أنها قد قامت بأنشطة هامة: تمثلت في إقامة ندوة في «نيويورك» حول التعليم وقضايا الجالية والتي كانت بمثابة المحرك لهذه الجاليات لاستئناف أنشطتها بعد أحداث ١١ سبتمبر، كما عقدت الجمعية لقائين مع المهنيين والطلبة اليمنيين في العاصمة واشنطن لمعرفة احتياجاتهم ومشاكلهم وآخر في نيويورك، حيث نظمت ندوة حول تطور الجمعيات اليمنية الأمريكية وأخرى حول دور المرأة اليمنية الأمريكية.

«٩٥% من طلبة إحدى المدارس

في «ديترويت» يمينون!

يمكن أن تندم على مثل هذا عند سماع هذا الرقم حيث يصل عدد الطلبة اليمنيين في مدرسة «سالينا» المتوسطة في منطقة «ديربورن» إلى أكثر من «٣٠٠» طالب وبذلك يشكلون ٩٥% من نسبة طلاب هذه المدرسة وهو السبب الذي دعا الجمعية إلى اختيار هذه المدينة لإقامة نشاطها الأخير فيها، وذلك في شهر مايو من عامنا الحالي، حيث تضم ولاية «متشجن» أكثر التجمعات اليمنية كثافة خارج اليمن ويعد هذا النشاط هو أكبر الأنشطة المقامة منذ تاريخ إنشائها فقد استغرق التحضير له واجراء الترتيبات اللازمة لعقده مع السلطات المحلية في مدينة

عضو، يشكل النساء ٢٥٪ منهم، ويتنمي هؤلاء الأعضاء إلى ٢٢ ولاية أمريكية، و١٠ دول من كل من: كندا، أوروبا، ماليزيا، دول الخليج العربي؛ فضلا عن اليمن .. ويمثلون قطاعات مهنية وعلمية مختلفة، مثل: العلوم، الطب، القانون، الصيدلة، الهندسة، ونظام تقنية المعلومات، والعلوم الاجتماعية .. وغيرها، ما يجعل من هذه الجمعية شبكة علمية تخصصية لدعم التعليم العالي، والتشجيع على الحصول عليه، ليس في أوساط الجالية اليمنية الأمريكية فحسب، بل وفي اليمن أيضا، في حين أن أعضاء الجمعية عند إنشائها لم يكونوا يتجاوزوا عدد الأصابع.

مواصلة التعليم العالي.. همتنا

أما بالنسبة للهدف من إنشاء الجمعية فبعد -كما يقول رئيس الجمعية- دعم أطر التعليم العالي، والتشجيع على الإلتحاق به بين أوساط اليمنيين، في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليمن على حد سواء، هو حجر الزاوية بالنسبة لأهداف الجمعية، التي تسعى بالإضافة إلى ذلك، إلى بناء علاقات مع المنظمات العلمية والمهنية في كل من: الولايات المتحدة، واليمن.

أنشطة رائدة:

في معرض سؤالي عن أهم الأنشطة التي قامت بها الجمعية منذ تأسيسها، أجب «زاوية» إن الجمعية تعمل على محورين: الأول: يتمثل في تقديم المساعدة للباحثين والعلميين في اليمن، وذلك من خلال إرسال الكتب والمراجع العلمية للجامعات والمدارس في اليمن، وتسهيل عملية الحصول على البحوث العلمية الحديثة، ومساعدة الدارسين اليمنيين في الإلتحاق بالجامعات الأمريكية، وإرسال مقالات علمية ترجمة له، والتشجيع على التبادل العلمي والأكاديمي بين العلماء اليمنيين من جهة، والجهات الأكاديمية والمؤسسات العلمية من جهة ثانية، والذي من شأنه رفع مستوى البحث العلمي في اليمن، ومن أجل تحقيق هذا الغرض فقد تم إنشاء دليل للأعضاء، كما تعمل الجمعية على دعم الكفاءات العلمية اليمنية، ومساعدتها في الحصول على منح دراسية، وتسعى إلى توفير فرص للاحاقهم بالبرامج البحثية الأكاديمية ويتم ذلك من خلال بناء علاقات مع مؤسسات علمية يمنية مثل جامعة صنعاء والمؤسسة اليمنية للبحث العلمي غير أن

وغدا العالم معها في تناول بنان الأيدي بمجرد الضغط على مفاتيح لوحة «الكمبيوتر» المتصل بشبكة الخيوط العنكبوتية»، من هؤلاء -وهم كثيرون في شتى المجالات منتشرون في مشارق الأرض ومغاربها- رئيس الجمعية الأمريكية للعلماء والمهنيين اليمنيين الدكتور ناصر الزاوية، الذي يعد واحدا كغيره -من مثل: مصطفى العيسى، وهلال الأشول .. وغيرهم- من قصص النجاح العلمي المتميزة في أمريكا، حيث صناعة النجاح فيها ليست بالأمر السهل، ولا الهين، وقد أنشأ مع صحبة له ورفاق مخلصين، جمعهم حب «الوطن الأم» ووجدتهم عليه، فأسسوا «جمعية» لتشكيل جسر تواصل بين علماء الوطن في الداخل والخارج، وتحاول من خلال العمل بجهود ذاتية طوعية أن تسد جانبا هاما حياتيا، يعتبر المحك الأساسي في رفعة الشعوب، ونهضة البلدان، والرفق بآبائنا، وعلى الرغم من جدولة المشغول «الطائر» به من ولاية أمريكية إلى أخرى، لغرض نتائج أبحاثه العلمية في عدد من الجامعات الأمريكية، وهي الأبحاث التي استغرقت منه حتى الآن «خمس سنوات» في مجال علمي جديد لمحاولة معرفة أسباب مرض «الرعاش» -الزهايمر- إلا أنه انتخبت جانبا في رحلته الأخيرة إلى «واشنطن» و«درشنا» على عجالة عن هذه الجمعية، التي على الرغم من حداثة عمرها، إلا أنه من الواضح، في ضوء أنشطتها وحماس إداريتها والأعضاء المنتمين إليها، أنها ترجمة عملية للفعل، لا القول والإدعاء، وحجر يلقى وسط بحيرات «صراخ» الحناجر المتذمرة في الداخل والخارج، والتي لاتعرف سوى لغة «الرعود» التي تترق ولا تمطر!

على غير موعد..

بداية تحدث «زاوية» عن الفكرة التي كانت وراء إنشاء الجمعية والتي تمثلت في لقاءه بعالم يمني أمريكي، جمعتهما نفس الاختصاص، ووجدتهما هم مشتركين، يتمثل في كيفية تقديم شيء ولو يسير، يساعد في تطوير البيئة العلمية اليمنية والبحث العلمي فيها، ويعمل على تنمية التواصل بين المتخصصين في مجال العلوم البحثية، وعليه كانت الفكرة في بدايتها، هي إنشاء «منظمة» أو «مؤسسة» تساعد الباحثين والعلماء اليمنيين في الداخل، من خلال تزويدهم بالمراجع العلمية المتخصصة، وقرارة أبحاثهم العلمية، وبعد لقاءات عديدة وحوارات مستفيضة مباشرة أو من خلال شبكة الانترنت؛ وبخاصة بيني وبين الأخ هلال الأشول، وعدد من الزملاء في «أمريكا» و«اليمن» اتفقت الأفكار على إنشاء «جمعية» واسعة تستوعب العلماء والمهنيين الأمريكيين - اليمنيين من ناحية، وزملائهم اليمنيين من ناحية أخرى، ومن ثم فقد تأسست الجمعية في إبريل ٢٠٠٤م، وتم انتخاب الهيئة الإدارية لرئيس الجمعية، وأطيف الوزير «سكرتيراً» منير العريشي، معاذ الربيعي «أميناً للصندوق»، وشاكرا الأشول «مديراً للعلاقات العامة»، وأنجزت جميع الإجراءات اللازمة لتسجيلها على مستوى ولاية «وود أيلند» والحكومة الفيدرالية الأمريكية، للحصول على إعفاء ضريبي، بوصفها منظمة «غير ربحية» وغير حكومية، وبعد شهر فقط من إنشائها تم إطلاق موقعها الإلكتروني على شبكة «الانترنت»، الذي أصبح نافذة للآخرين، وأتاح الفرصة -كما يقول «زاوية»- لانضمام أعضاء جدد إليها، وصل عددهم خلال عام واحد، هو عمر هذه «الجمعية» حتى الآن، إلى أكثر من ٢٠٠



منهم من رحل عن الوطن واقتلع معه «الجنور»، واستبدل بالوطن الأم وطناً جديداً وأهلاً وصحبة، وعلى النقيض من هذا الصنف آخرون لا يزال «اليمن» يعيش في جوانحهم، ويسكن المقل ويتربع في عرش القلوب، فهم طلعة شمس يوم جديد، ولا يدخرون وسعاً في تقديم كل خير له، كما لا يتوقفون عن التفكير في كل ما من شأنه رفعتهم والعمل على عزته، فالوطن يعيش بينهم وهم يعيشون بعد المسافات التي طوتها التقنيات الحديثة، فألغت الحدود وقربت البعيد،

منهم من رحل عن الوطن واقتلع معه «الجنور»، واستبدل بالوطن الأم وطناً جديداً وأهلاً وصحبة، وعلى النقيض من هذا الصنف آخرون لا يزال «اليمن» يعيش في جوانحهم، ويسكن المقل ويتربع في عرش القلوب، فهم طلعة شمس يوم جديد، ولا يدخرون وسعاً في تقديم كل خير له، كما لا يتوقفون عن التفكير في كل ما من شأنه رفعتهم والعمل على عزته، فالوطن يعيش بينهم وهم يعيشون بعد المسافات التي طوتها التقنيات الحديثة، فألغت الحدود وقربت البعيد،



رسالة أمريكا - من: د.عبد الرحمن محمد الشامي